يود من عمره ان لا يفارقكم • ما كل ما يتمنى المرء يدركه •

فصبرا يا مولانا على ما جرت به العادة الاقدار فرضا بقضاء واحتسابا فما
هو خير ما يريد العبد لنفسه ويختاره • ولا الج في الوعظ والتنبيه لمن
طلب منها الغاية من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا • وعذرا يا مولانا فاني بهذه
المواعظ كمن جلب التمر الى هجر • واهدى الى البحر الدرر • ولكني اتفق ان مولانا
لا يدري ذكر الحسن الظن والنظر • ثم استهدى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها
ببيت القصيد • فطلبا جاءه من جواهر عقدها الفريد • واستخرج من بحرها
البسيط فرائد الفضل المديد • وعلم ان مولانا اراد اثبات عجزه عن عارضه فتم له ما
يريد • فاكرت صوادح ايمان سجعوها اشواقه ولا اقول اردت طلبس عليها
من مزيد • وغردت ذات الجناح بسجعها بالواديين فهيجت اشواقي •
وردت فعلمت البكا والبث من • يعقوب والالحان من اسحق •
اني تضاهيني هوى وصبابة • واسى وفرط جوى وفيض ماقي •
وانا الذي املي الهوى من خاطري • وهي التي تملي من الاوراق •

وكيف يا مولانا القيل المزيد شوق هو اعظم مما تصفه الالسن وتشرحه الاقلام فوق
ما يتصوره الفكر وتخيله الاوهام • وودا ما يمكن ان يرى في الاحلام • اطفا الشرر
النوى بالمشافهه • واغنى عن المراسلة بالمواجهه • وعجل الايات الى حرمه
الشريف والاقامة بسوح بيته المنيف • انه على ما يشا قدير • وبالاجابة جدير •
حضرة الولد البار • المنتظم في سلك بحر الاخيار بعد توجيه السلام الذي يخصه
من الوالد الشفيق والاب الرحيم الصديق • ان سالت عني فاحمد الله تعالى على
احسانه • وتوالي جميل كرمه وخيراته • غير ما يجد القلب من فقدانك • الذي
كدره مشرب الجيوع • وقد كانت على زمن من حوادث الزمن واحداث الفتن
فزاد عليها من فراقك ما لا طاقة لي به • ولو اني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لا عوزك المزيد • ولو عرضت على المولى حياتي • بعيشي مثل عيشي لم يريدا
وبعد فا قولها لبيب الذي صدر من ابيك المطبوع على ودك • المفجوع بحادثة
فقدك الذي عز قراره • وبعد اصطباره • حين اثرت غربتك عليه ووجهت

رجو

وجوع التاسف اليه • وما كان اقدرك ان تقابل رقتي عليك ورافتي بك
بخفض جناح الذل لا يخفاك من الامر به والحض عليه • وكيف • وقد سافرت
بابن بري وعلى الرحيل من هذه الديار اعيذك بالله من خلق الجفوه • وطباع اهل
القسوه • ثم ارجع واقول اذا تركك عظم حسرتي التي لو تصورت لك في المنام
لصدتك عنه • فاعلم اني فعلها هبت الله تعالى انه ان اتم بابا بك وقصر مدة
دولة فراقك • لا كون لموضعك مني وانت بموضعي منك • ثم اقوم بما يجب
لي عليك لك • ولك ما يجب علي لي يا الله العجب كيف رضيت لابيك بان يرى
عكس ظنه فيك • مع ثبوت ما عندك من المعلوم مما يجب لله يا والامهات
عد وتكرموا لو او عليكم بانفعا تعلعا اخني عليكم وتنهل • اذا الليلة ضافتك بالسقم لم ابت
لسقمك الا ساهرا اتململ • فليتك اذ لم ترع حق ابوتي • فعلت كما الجار المجاور يفعل •
وما قنعت بما نالني من بعادك حتى امرتني بالصبر عنك • والرضى بتجرع
مرارة البعد منك • وهو مما يقول عزايمك على الوفا • وعدم لزوم الوفا • وقد
علمت بما قيل • من تعذر المستحيل • فان لم تكن كطم الغربه التي منا بشانها اذلال الاحرار
فقابلتها وبين امرا ملك المنكسرات لا حلك اللاتي حملتهن اعبا الهموم
بفعلك • ثم انظر بعين بصيرتك بين الامرين • وارتكب اخف الضررين
فان وجدت ببعدك عن داره في نفسك فما تغني شيئا لكونها الى العصيان
اقرب • ولا خير في راحه تضاعف حسرة يوم القيمه • ولا تقل اني فاعل ذلك
ثم انتقل الى الرضا • فربما طلبته في مظانه فلم تجده • فتدارك امرك قبل الفوات
فرحم الله من عظ وتاسى بمن سلف • وتناول الممكن بالحزم • وانتظم في اسوة اولي
العزم • وتبصر • وتبصر في العواقب • واهمل الامال الكواذب • وما كتبت
في كتابك من بذلنا الدعا • فهو لان قبول لك مثله مقبول عليك • فارغب للاكتساب
الاولى في هذه الدار • وراجع تمسك بالتحري الى توجه وجه الطاعه لحرم الصلوات
وللاكتساب الثواب • فان وجدت بعد ذلك هذا في قلبك تنبك على طريق الرجوع والاياب
فانت الى الان ما بعدت عن التوفيق لامر الله تعالى • والا فليحذر الذين عن العودة عنها
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم • وحسبك من حادث على حسن

الاخرى

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)